ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

من حي الجرّاح سنكتب آخر فصل من أيام القدس...

محمد صادق الحسينيّ

يوم القدس العالمي هذا العام ليس كأيّ يوم من أيام القدس...

يوم القدس العالمي هذه السنة يحمل بصمة حي الجرّاح وباب العمود الذي هو باب دمشق التي تؤدّب الأعراب وتجعلهم يطأطئون الرأس عند بوابات الشام ويطلبون تأشيرة العبور الى عرين الأسد...

يوم القدس العالمي هذه السنة هو يوم حاجز زعترة وبلدة عقربة وجبل النار وكلّ بلدات الرباط التي تخبّئ المقاومين في ثنايا قلوب أبنائها فرداً فرداً..

إنه يوم انتفاضة أهل الأقصى دفاعاً عن كلّ شبر من ديارهم المقدّسة...

انه فعلاً يوم القدس العالمي الذي دعا إليه الإمام روح اللّه الموسوي الخميني العظيم وتمنّاه ليكون علامة فارقة في تاريخ الأمة وجغرافيّتها

فها هو يتحوّل الى يوم ولا كلّ الأيام، يوم من أيام اللّه حقاً، كما ينبغي...

إنه اليوم الذي سنحييه جميعاً نحن أبناء الحاج قاسم والحاج عماد وأبو مهدي المهندس والصماد وبدر الدين وزهر الدين.. بكل ما أوتينا من قوة لنرسّخ في أذهان كلّ أجيال الأمة بأن هذا اليوم بات عملياً يوم الإعداد للتحرير وإعلان أنّ القدس كلّ القدس عاصمة لفلسطين كلّ فلسطين وعاصمة العرب كلّ العرب وعاصمة المسلمين كلّ المسلمين وعاصمة لكلّ أحرار العالم بامتياز...!

ومع ذلك ففي هذا اليوم التاريخيّ العظيم الذي يلخص ملحمة الإنسانية في الدفاع عن الحق والحقيقة لا بدّ من اليقظة والانتباه جيداً لما قد يعدّه العدو لنا...!

حذار ثم حذار ثم حذار من الوقوع في فخ الصهاينة من جديد..!

فقد يلجأ الصهاينة إلى إطلاق موجة مضللة جديدة من الدعاية الرخيصة لحفظ وجه كيانهم الغاصب القائم على الظلم والتضليل والزيف والخداع والمخاتلة والاختباء وراء مشهديات مزيفة..!

وقد يكون العنوان كما متوقع دائماً: اتهامنا بالعداء لليهوديّة او للساميّة!

فحذار من هذا الفخ، ففلسطين تمّ غصبها في تاريخ معيّن وفي وضح التاريخ، عنوة وغيلة وغدراً، ويجب أن تعود حرباً او سلماً لأهلها والسلام..!

ولا علاقة لهذا بأيّ أمر آخر، من أمور الخداع والزيف والتضليل بأيّ مظلة تستر هذا المحتلّ الغاصب أو تحتها اختبأ..!

وانّ محاولة الصهاينة في هذه الأيام الاستنجاد ببعض المطبّعين من الأعراب بهدف تحريف خريطة أو تاريخ العرب أو كسب تعاطف دولي مزوّر وغير مشروع، لن يغيّر من حقيقة صارخة ألا وهي:

انّ فلسطين الجغرافيا والسكان والحقوق والتاريخ والثقافة والهوية قد تمّ غصبها ومصادرتها عنوة على يد المستعمر الغربي وبرعاية الصهيونيّة العالميّة في غفلة من تاريخ عالمنا العربي والإسلامي...

وأن يكون الحاكم الغاصب الفعلي آنذاك او الآن محسوباً على "اليهود" حقاً أو كذباً وزوراً لا يغيّر من الأمر شيء قطعاً..!

حتى لو أعلن حكام تل أبيب إسلامهم الآن أو انتماءهم للجامعة العربية المطبّعة معهم مثلاً... فإنّ ذلك لن يغيّر من الأمر شيء، فعندها سيكونون في أحسن أحوالهم مثل صهاينة الداخل المتغطين بعروبة كاذبة او بإسلام كاذب، وهم المعروفون تاريخياً بالرجعية العربية، والذين هم من جنسهم ومن معسكرهم المعادي أصلاً لنضال الشعوب والأمم الحرة منذ النشأة بل منذ النطفة...!

وأمر تفكيك وإزالة هذا الكيان الغاصب سلماً او حرباً هو واجب وطني وقومي وديني وثقافي وإنساني، تحقيقاً للعدالة الكونيّة عند كلّ الأحرار وعند المتديّنين منهم تحقيقاً لمقولة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو الأمر الذي لا يتغيّر مع مرور الزمن وهو واجب من واجبات وثوابت الفكر الإنسانيّ عامةً أيضاً..

وبعد كل ما مضى على أمتنا وعلى العالم من حروب وارتكابات، فإننا نستطيع القول بكل ثقة إننا نعيش لحظة وعي إنساني مصيرية تقترب من نضجها ولا بدّ للسنن الكونيّة والحتميّة التاريخيّة ان تفعل فعلها وفلسطين يجب ان تصبح وستصبح قريباً حرة مستقلة عربية وجزءاً لا يتجزأ من أمة مشرقيّة وعربيّة قوية وعزيزة وجزءاً من محور عربي وإسلامي مقاوم وقويّ صار له امتداد عالمي مضاد للاستكبار العالمي والاستعمار والامبريالية والأحادية الأميركية الهيمنيّة الجائرة...!

وحقيقة أنّ القدس يجب أن تعود لأهلها كما كلّ فلسطين باتت حقيقة لا مهرب منها بعد أن أصبحت مظلوميتها وأحقية أهلها بها أوضح من الشمس في رابعة النهار ولا يمكن تغطية هذه الحقيقة بالغربال...!

فلسطين عائدة لأهلها، وأهلها عائدون لها، هذا حق لن يشمله تقادم الزمان ولا بناء المستوطنات غير الشرعية أصلاً كما نظامهم العنصري في تل أبيب وإصرار أهلها اليوم الذين يخرجون كلّ ليلة من بين أوجاعهم ومطاردات جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين لهم، إنما يُرسّخ ويعزّز هذه المعادلة المنتصرة...

باختصار شديد نقول لمن تبقى من حماة الإسرائيليين دولياً ولحكام تل أبيب أنه وبعد استعادة الأمة وعيها وقوّتها بكلّ أشكالها العلنية المعروفة منها، وتلك التي سيتفاجأون بها في معركة يوم القيامة المقبلة تجعل تحرير القدس أقرب جداً مما تتصوّرون..!

حتى مُنظريكم بدأوا يتحدّثون عن الخراب الثالث الذي ينتظركم وعن "إسرائيل" التي بدأت تلفظ أنفاسها الأخيرة..!

أنتم محاصَرون في يوم القدس العالمي الراهن من كل الجهات بالصواريخ الدقيقة و"الشاردة" ولم يعُد أمامكم إما حزم حقائبكم والرحيل عبر البحر أو انتظار موتكم المحتوم على أيدي رجال محور المقاومة الذين يطوّقونكم من كلّ الاتجاهات...!

كنا نطوّقكم من ست جهات شمالاً وجنوباً وضفةً وعراقاً ويمناً واليوم من قلب القدس.. حي الجرّاح شوكة جديدة ستقلع آخر ما تبقى من أنيابكم ايها القتلة الغزاة المحتلين..!

سنصلي في القدس،

بعدنا طيبين قولوا اللّه...

لماذا وصل المبعوث الأمريكي الى مسقط بخفّي حُنين؟

علي الدرواني

تقاطرت الوفود الى مسقط بغرض بحث الملف اليمني بما ينطوي عليه من أبعاد سياسية وعسكرية وإنسانية، فبعد وصول وزير الخارجية السعودي، والمبعوثين الأمريكي والأممي، والوفد البرلماني الأمريكي أيضًا، شاعت أجواء ايجابية، لأن مجرد عودة هؤلاء يعطي زخمًا للمساعي الملحوظة لدفع الملف اليمني باتجاهات جديدة.

هذه الأجواء استنتجت من خلال العودة المتكررة من قبل المبعوثين مارتن غريفيث، وليدركينغ، لا سيما بعد أن كانت الزيارة الأولى للمبعوث الأمريكي قد انتهت دون أي نتيجة، وصرح ليدركينغ حينها بأنه لن يعود إلى المنطقة إلا اذا تلقى إشارة يمنية بالاستعداد للسلام على حد تعبيره، وهو الأمر الذي يدفع للاعتقاد أن العودة هذه المرة مختلفة، ويمكن أن تحمل نتائج جديدة، بسبب تنازل متوقع من أحد الطرفين، إذ لا بد أن تستند عودة المبعوث الأمريكي إلى تحقق شرطه للعودة، أو تغير الخطة الأمريكية المقترحة للعودة الى مسار السلام المفترض، بما يحقق المطالب اليمنية.

الواضح الى الآن من خلال ما رشح عن هذه الزيارة هو أن أيًا من هذه الاحتمالات لم يتحقق، فتغريدة رئيس الفريق اليمني المفاوض محمد عبد السلام، أشارت الى أن الأميركيين لا يزالون عند مواقفهم ومقترحاتهم السابقة، التي تركز على مأرب فقط، لانقاذ آخر معاقل مرتزقة العدوان في شمال البلاد، وحماية ميليشيا حزب الاصلاح وعناصر «القاعدة» و«داعش»، في حين تتجاهل بقية أجزاء الملف، لا سيما الإنسانية منها، بل وتستخدمها وسيلة للضغط والمساومات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن موقف اليمن لا يزال على حاله أيضًا، ولا يزال التمسك بشمولية الحل لكل أجزاء الملف اليمني، ووقف العدوان بشكل شامل، ورفع الحصار بشكل كامل، هي المدخل الحقيقي لبناء السلام، وإتاحة الفرصة للجلوس إلى طاولة مفاوضات تضمن التوصل الى حلول ناجعة، تكفل لليمن سلامًا مستدامًا واستقرارًا وسيادة واستقلالًا.

وهكذا يبرز السؤال كبيرًا: لماذا اذًا عاد المبعوث الأمريكي والأممي والوفود التي تقاطرت الى مسقط مؤخرًا؟ وهل جاءت بخفي حنين، حسب تعبير عضو الفريق الوطني عبد الملك العجري؟

ربما نجد الإجابة في الشق الأخير من تغريدة عبد السلام والتي تشير الى تحركات مستجدة في مجلس الأمن لإصدار قرار يطالب بوقف اطلاق النار في مأرب على وجه الخصوص، حيث يبدو واضحًا أن هذه الوفود قد وصلت إلى مسقط لإطلاع الفريق المفاوض على مضامين القرار المرتقب، والاستقواء بمجلس الأمن في فرض الأجندات الأمريكية مرة أخرى، بطريقة تنتهك القانون والمواثيق الدولية التي تؤكد على حرية الشعوب واستقلالها وتقرير مصيرها.

من خلال تجربة اليمن مع مجلس الأمن، وقراره ٢٢١٦، فإنه يمكن التأكيد بقوة على عدم جدوى أي قرارات أممية لا تأخذ في حسابها حقوق اليمن كاملة وفق المواثيق والشرائع السماوية والوضعية، في تقرير مصيره، والدفاع عن نفسه، وبسط سيادته على كل أرضه، فضلًا عن تجاهلها لتضحياته الجسيمة على مدى أكثر من ست سنوات، فهكذا قرارات ليست على مقاس تلك التضحيات وتلك العزة والكرامة، بالتأكيد لا يلبسها مثل هذا الشعب، ولا يقبل بها، وسيرى العالم من صاحب النفس الطويل، ومن سيضحك في الأخير، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

الرهان الأميركي على «هلسنكي» جديدة في التفاوض مع إيران

إيهاب شوقي

الراصد للتقارير الأمريكية وتوصياتها، يخرج بنتيجة مفادها أن الرهانات الأمريكية على المفاوضات سواء مع إيران أو مفاوضات الطمأنة مع العدو الصهيوني والخليج الفارسي، لا تخرج عن كونها رهانات اقتصادية بمعزل عن تحالفات مبدئية أو وضع حسابات، ولو ضئيلة للجوانب الأيديولوجية.

وبتوضيح أكثر، فالنظرة الأمريكية لقياس نجاح سياستها تجاه الجمهورية الإسلامية، هي العصا الاقتصادية وتداعيات الحصار والعقوبات والرهان المستمر الخاسر على تفجير الوضع في ايران، وكذلك التلويح بالجزرة الاقتصادية مقابل التنازل عن الثوابت الثورية والتخلي عن دعم حركات المقاومة.

ويرى كثير من خبراء السياسة الأمريكية أن تطبيع العلاقات بين إيران ودول الخليج الفارسي ممكن، ويرون في ذلك التطبيع فوائد اقتصادية تعم على سوق النفط بدخول النفط الإيراني وانعكاس ذلك على أسعار النفط، كما يراهنون على تحييد الخلافات وتبريد الصراع وهو ما يقود إلى عاملين رئيسيين من وجهة النظر الأمريكية، وهما:

١- الخروج من حالة الحصار والتحدي التي تلم شمل الشعب الإيراني تحت وطأة الأزمة وتحدي الخطر الخارجي والاصطفاف لمواجهته، وبالتالي الرهان على بروز قوى معارضة موالية للغرب لا تستطيع الإفصاح عن نفسها أو العمل بأريحية في ظل الحصار والأزمة، وفقا للمنظور والرهان الأمريكي.

٢- الرهان على تخفيف الحدة والصلابة الإيرانية بما يخص مواجهة الغرب والعدو الصهيوني وبتخفيف الدعم لحركات المقاومة كجزء من تفاهمات بين الخليج الفارسي وإيران، حيث يعمل الخليج الفارسي مفاوضا بالوكالة عن الغرب والعدو الصهيوني، وفقا للرهان الأمريكي.

ومن الواضح هنا ان الرهانات الأمريكية تغفل عاملين أساسيين، الأول، أن تحدي الاستعمار ودعم حركات المقاومة هو مكون أيدلوجي للثورة الإسلامية وليسا ملفين تفاوضيين يمكن عقد الصفقات بشأنهما.

والثاني، هو أن الحصار والاستهداف كانا نتيجة هذين المكونين، ولم يشكلا رد الفعل، وبالتالي فإن ما لم يؤخذ بالقوة، لن يؤخذ بالتفاوض.

الرهان السابق لإدارة أوباما، وربما الراهن لإدارة بايدن، هو رهان على تحولات اجتماعية وسياسية في الداخل الإيراني، بالرهان على انتعاشة اقتصادية داخلية وحدوث اختراقات ثقافية بالنزوع للرفاه وثقافة الاستهلاك، واختراقات سياسية لمنظمات توالي الغرب تحت رايات حقوقية وديمقراطية.

وهو ذات الرهان الذي قامت به الولايات المتحدة في الحرب الباردة، حيث قامت ببث الدعايات المضادة للشيوعية وزرع منظمات ترفع راية الديمقراطية، شاركت فيما بعد في التفكك الحادث للاتحاد السوفيتي، والذي وقع على وثيقة هلسنكي ولم يكن يعلم أن بنودها الفرعية هي الفخ المنصوب بعيدا عن البنود الأساسية التي تصدرت الوثيقة.

صدرت الوثيقة في عام ١٩٧٥، وهي تتضمن الاتفاق على مبادئ تدعو إلى تأسيس علاقات جديدة في أوروبا قائمة على المساواة في السيادة، واحترام حقوق السيادة الوطنية لكل دولة، وحصانة حدودها ووحدة أراضيها وسلامتها، وحل الخلافات بالطرق السلمية وعدم استخدام القوة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية بما فيها حرية التفكير والمعتقدات، والمساواة بين الدول وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وترسيخ مظاهر التعاون بين الدول وتنفيذ الالتزامات والتعهدات الدولية بما ينسجم مع ميثاق الأمم المتحدة وأحكام القانون الدولي.

وكانت البنود التي تصدرت واجهة الوثيقة، هي الحرص على أن يتحول التوتر العسكري إلى علاقات تعاون عسكرية تستهدف تدعيم الثقة العسكرية بين الدول الأوروبية.

ويشمل ذلك الإبلاغ المسبق عن المناورات العسكرية التي ستقام في القارة وتحديد هدف المناورات وزمانها والدول وعدد القوات المشاركة فيها، وتبادل المراقبين والخبراء العسكريين للاشتراك في هذه المناورات.

وطالبت الوثيقة أيضا بضرورة العمل على نزع عام وشامل للسلاح وتوفير رقابة دولية فعالة لتحقيق ذلك. كما أكدت وثيقة هلسنكي على ضرورة الربط بين الأمن السياسي والعسكري، وبين أمن كل دولة من دول المؤتمر وأمن القارة الأوروبية.

إلا أن الفخ في الوثيقة، كان للأسف هو الجانب الإنساني، كحقوق الإنسان وحرية الفكر والعقيدة والتنقل وضرورة تسهيل نقل المعلومات وانتشارها وتبادلها بين دول القارة بالوسائل الإعلامية المختلفة، وتوسيع إطار التعاون الثقافي بالوسائل المختلفة مثل إقامة علاقات بين الجامعات والمعاهد وتسهيل تعليم اللغات المختلفة، وتبادل الزيارات العلمية، والمشاركة في المؤتمرات ذات الصفة العلمية.

وكان التعليق البارز للخبراء والمؤرخين حول الوثيقة، مفاده أن «وثيقة هلسنكي كانت بداية مرحلة جديدة للعلاقات بين الشرق والغرب، ولكن كان من ثمارها، تقويض الاتحاد السوفياتي في مرحلة لاحقة حيث كان يراه الغرب مصدر تهديد لغرب أوروبا من خلال منظومته العسكرية المسماة حلف وارسو".

ويؤكد ذلك أن بعض الخبراء الأمريكيين ذكروا وثيقة هلسنكي بالاسم، في توصياتهم بشأن المفاوضات مع إيران داعين الإدارة الأمريكية إلى استخدام ذات الأدوات الديمقراطية في الإطاحة بالثورة في إيران على غرار الاتحاد السوفياتي السابق!

أمريكا التي تنسحب من المنطقة بقوتها الظاهرة للتركيز على صراعها مع الصين وروسيا، تريد تبريد الصراع وخلق تعاون خليجي صهيوني عسكري واستخباراتي، وخلق حالة من الاسترخاء الإيراني استعدادا لجولة لاحقة من الاستهداف، وفي الطريق لهذه الجولة، الرهان على تغيرات داخلية إيرانية.

وإيران والمقاومة لا تغفلان عن هذه الخيارات الأمريكية والرهانات الخائبة، وإضافة إلى الصمود والشجاعة والصلابة في التمسك بالثوابت، فهي مسلحة بدروس التاريخ وأفخاخه ومتمتعة بالوعي الكافي لمواجهة ذلك.

"إسرائيل» تطرد الفلسطينيين من بيوتهم

الإمارات تتعهد بجعل الزوار «الإسرائيليين» يشعرون وكأنهم في بيوتهم!

بات الحديث عن شذوذ النظام الاماراتي، في كل شيء، حديثا غير مستغرب لدى السامعين، فلا يمر يوم الا وتتناهى الينا انباء لا يمكن ان تتسق مع العقل السليم، منها احتضان مهرجانات للشاذين جنسيا، ومهرجانات لبيع الخمور، واقامة اكبر حانة لاحتساء الخمر في العالم، وكسر الرقم القياسي في عدد المواخير وفي عدد المومسات والداعرات، وبناء المعبد للهندوس واليهود.

وآخر مسلسل الشذوذ هذا، التطبيع غير المألوف، والذي تجاوز تطبيع المطبعين، مع «إسرائيل".

عندما نقول ان التطبيع الاماراتي، ليس كباقي «التطبيعات» العربية، لانه شاذ كشذوذ السياسة الاماراتية في كل شيء، فقد نشرت السفارة الإماراتية في الأراضي المحتلة الفلسطينية تغريدة جديدة على حسابها الرسمي على «تويتر»، مساء الخميس الماضي، نقلت فيها قول سفير دولة الإمارات لدى الاحتلال الإسرائيلي، محمد آل خاجة، وهو يخاطب «الاسرائيليين» بقوله: «إنكم تمنحون الشخص شعورا كأنه في منزله». ال خاجه هذا، كان قد كتب ايضا في وقت سابق، ان الإماراتيين سوف يجعلون «الاسرائيليين» يشعرون وكأنهم في بيوتهم لو زاروا الامارات.

اللافت ان السفير الاماراتي، قال ما قاله بالتزامن مع حلول ذكرى يوم القدس العالمي، وبالتزامن مع انتفاضة اهالي حي الشيخ جراح في القدس، الذين يتعرضون لهجمة وحشية من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين لطردهم من بيوتهم، في اطار مخطط تهويد القدس.

لا ندري كيف شعر ال خاجه بانه في «بيته»، بينما من إستقبله ورحب به، يقوم بطرد «أهله» في القدس من منازلهم بالقوة وبطريقة وحشية، وهي منازل تعود ملكيتها الى الفلسطينيين منذ القدم؟!!. ولا ندري لماذا لم تحرك الممارست الوحشية لمستقبلي ال خاجه والمرحبين به، ضد النساء المقدسيات اللاتي وقفن كالرجال في وجه المحتل والمستوطنين ورفضن الخروج من منازلهن، ادنى مشاعر لدى ال خاجه هذا ، الذي لم يكتف بإظهار قدر كبير من تلبُّد المشاعر، بل تجاوز ذلك الى دعوته المحتلين والمستوطنين، الى زيارة الامارات، وتعهد بان يرحب بهم الاماراتيون بطريقة تجعل «الاسرائيليين» يشعرون وكأنهم في بيوتهم؟!!.

نكتفي بهذا القول، ونترك الحكم للقارىء اللبيب. كما ندعو القارىء ايضا، الى عدم الاستغراب بعد اليوم، من كل ما يترشح عن النظام في الامارات، فهو لا يقوم بواجبه الوظيفي الذي تم تصنيعه من اجله فحسب، بل يتمادى وبشكل شاذ في تنفيذ هذه الوظيفة.

العالم